متجر قبعات تعكس دفاتره تاريخ بريطانيا في العصر الحديث

□ .. ماذا غير الشهرة والشعبية يمكن أن يجمع بين الاميرة ديانا ومادونا وشارل ديجول والقائد البريطاني اللورد نيلسون الذي عاش قبل ٢٠٠ عام.. ببساطة كلهم كانوا يتعاملون مع متجر واحد للقبعات في لندن. لقد أصبح جيمس لوك وشركته مورد القبعات للاثرياء على مدى ٢٥٠ عاما ولديه قائمة بزبائن من الماضي والحاضر يمكن اعتبارها سجلا لأبرز الشخصيات في التاريخ الحديث.

يقول باتريك لامب من الشركة العريقة "سجلاتنا تعود الى عام ١٧٥٩م ولدينا قياسات رؤوس ٦٠ ألف زبون من الماضي والحاضر منهم الملكة اليزابيث" ملكة بريطانيا.

وتابع "يعتقد البعض أن القبعات صارت موضة قديمة. لكنها ليست كذلك. لقد قارنا بين سجلاتنا لفترات ترجع الى الوراء لاكثر من ٢٠٠ عام وبين حجم الاعمال الآن فوجدنا الامر تغير بما يتراوح بين ٤٥ و٥٠ زبونا يوميا."

كان القائد نيلسون الذي انتصر في موقعة الطرف الاغر قبل قرنين يشتري قبعاته من هذا المتجر مثلما فعلت الاميرة الراحلة ديانا ونجمة الغناء والرقص والتمثيل مادونا.

من بين زبائن هذا المتجر الذي يفوح منه عبق التاريخ شخصيات شهيرة مثل الممثل شارلي شابلن والمصور سلفادور دالي والكاتب والفيلسوف برنارد شو وفريق البي جيز والجنرال ديجول وجراهام جرين.

قال لامب "هنا أشباح (من التاريخ). لكنها طيبة. سمعت وقع أقدام على الدرج في ساعة متأخرة ليلا حين كنت وحدي ولم يكن أحد غيري في المكان." الباب الامامي الاخضر للمتجر يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر والساعة المواجهة للمدخل من عام ١٧١٠م اما الدرج الرئيسي فيرجع الى العصر الاليزابيثي. يرتدي الموظفون والموظفات ملابس أنيقة ويقودون الزبائن الى قاعة داخلية هادئة حيث القبعات من كل لون وشكل وحجم معلقة على الجدران.

وتابع لامب "لو استيقظ اللورد نيلسون من قبره وسار في المتجر اليوم لوجد كل شيء في مكانه. لم يتغير شيء. ليست فقط الساعة التي مازالت هنا . لكن الجو أيضا. هذا هو سبب استمرار اقبال الناس." تغيرت الاذواق. ويأتي نحو ٧٠ في المئة من الزبائن من الولايات المتحدة. لكن لا يوجد ما يشير في الافق الى ان المتجر ليس إلا آلة زمن للقبعات. التنازل الوحيد الذي قدمه المتجر العتيق للقرن الواحد والعشرين ولعصر البطاقات الائتمانية هو أن اثنين فقط من الزبائن لهما حسابات مفتوحة هما دوق ادنبرة وابنه الاكبر الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا. وتابع "اما الباقون فيدفعون نقدا أو بالبطاقات الائتمانية."

وفيما يصر لامب على ان جميع الذين يدخلون المتجر يعاملون معاملة واحدة إلا انه يعترف بان بعض الزبائن ليسوا على المستوى وبعضهم من الاشرار. ومنهم اللورد لوكان الذي اختفى تماما عام ١٩٧٤ دون أن يترك وراءه أي أثر ويشتبه في انه قتل مربيته وحاول قتل زوجته وخلف وراءه فاتورة لم تدفع. وقال لامب "أرسلنا الفاتورة بعدما اختفى. لكن لم تسدد قيمتها وقد شطبنا الدين الآن."

الكاتب المسرحي الايرلندي اوسكار وايلد أيضا كان من زبائن المتجر إلا أنه ذهب ايضا ولم يدفع حسابه وكان أربعة جنيهات استرلينية و١٢ شلنا وست بنسات ثمن قبعة من المخمل حصل عليها عام ١٨٩٤م.

خزانة اسرار المتجر مليئة بالقصص التاريخية ومنها اعتياد امير ويلز في القرن الثامن عشر دخول المتجر يوميا للتمويه وهو في طريقه الى لقاء محبوبته في شارع خلفي. وقال لامب "لم يكن يريد أن تعرف والدته ما يفعل لذلك استخدم المتجر كساتر. كان يأتي للمتجر من الباب الامامي ثم يدلف من باب خلفي . وبعد ساعة يعود ادراجه ويغادر" بعدما يشتري قبعة طبعا.

كارادزيتش يصدر رواية تتناول قصة حياته

□ .. أصدرت دار نشر صربية رواية قالت أنها من تأليف رادوفان كارادزيتش وهي الجزء الرابع من عمل ادبي تزعم ان زعيم صرب البوسنة الهارب المتهم بارتكاب جرائم حرب كتبه ونشر خلال السنوات القليلة الماضية.

ونشرت دار ايجام رواية "احداث خارقة في الليل" التي تقع في ٤١٦ صفحة ويقال إنها تحكي السيرة الذاتية لكارادزيتش في عام ١٩٨٠ قبل ١٢ عاما من اندلاع الحرب في البوسنة وتوليه قيادة الانفصاليين الصرب في الحرب التي دامت اربعة اعوام.

ويمتلك دار النشر ميروسلاف توهولي وزير الاعلام الصربي السابق في صرب البوسنة وعضو لجنة حقيقة رادوفان كارادزيتش وقد صدرت الطبعة الأولى من ألف نسخة. وتريد محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي اعتقال كارادزيتش بتهمة القتل الجماعي لدوره في مذبحة سربرنيتشا التي راح ضحيتها أكثر من سبعة آلاف مسلم على ايدي قواته في يوليو ١٩٩٥ وذبح نحو ١٢ الفا خلال حصار صرب البوسنة لسراييفو الذي استمر ٤٣ شهرا.

وقال توهولي لصحيفة كورير " سيسألني كثيرون الآن إذا كنت اعلم مكان كارادزيتش ولكني مضطر لان اخيب املهم. لا اعرف مكان رادوفان وصلتني النسخة المكتوبة على قرص كمبيوتر من خلال اناس آخرين."

وفي وقت سابق نشر توهولي كتبا تضمنت خطابات كتبت اثناء الحرب وقصص اطفال واشعارا زعم ان كارادزيتش كتبها. ولا يزال بعض الصرب يعتبرون كارادزيتش بطلا قوميا ويرحبون بما يبديه انصاره من بوادر تحد للغرب. ولم يوجد أي اثبات على ان النص كتبه كارادزيتش بالفعل. وهرب كارادزيتش منذ عام ١٩٩٨ وهناك مكافأة خمسة ملايين دولار للقبض عليه. ويعتقد انه مختبيء في مناطق نائية في البوسنة والهرسك بمساعدة "شبكة دعم" من انصاره.

واذا تم تصديق ما يعلنه حلف شمال الاطلسي عن جهود لملاحقته فإنه لا يتوافر لكارادزيتش لا الامن ولا الوقت اللازمين لكتابه خطاب وليس رواية طويلة. وقال توهولي إن رئيس صرب البوسنة انهى الكتاب في اواخر اغسطس واضاف "انه اهم ما كتبه كارادزيتش حتى الآن ويجمع بشكل مشوق بين الرواية الكلاسيكية والسيرة الذاتية."

وتدور القصة في سراييفو في عام ١٩٨٠ وبطل الرواية طبيب نفسي مثل كارادزيتش وقد نقل وزوجته إلى سراييفو لارتكابه مخالفات سياسية ودخل السجن لنفس السبب. وسجن كارادزيتش لمدة ٣٣٠ يوما في عام ١٩٨٠ لارتكابه جرائم اقتصادية وصفها فيما بعد بانها ملفقة.

مرض حرب الخليج قد يكشف سره

□ .. قال عالم بريطاني كبير ان المحاربين الذين شاركوا في حرب الخليج يعانون من مشاكل صحية اكبر من تلك التي يعاني منها افراد اخرون بالجيش ولكن اسباب اعراض هذا المرض قد لا يتم التوصل اليها مطلقا.

والمجندون والمجندات الذين خدموا في حرب الخليج بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١ اكثر عرضة بنسبة ٢٠ ٪ للاصابة باعراض الصداع والاعياء والالم من غيرهم ولكن لاتوجد لديهم احتمالات اعلى للاصابة بالسرطان أو امراض القلب.

وقال الاستاذ سايمون ويسلي من كلية كينجز كوليج بلندن في مؤتمر صحفي "لايوجد ادنى شك في أن شيئا ما حدث. شيء ما تم بشكل خاطيء." ولكن رئيس وحدة ابحاث حرب الخليج في الكلية قال انه من غير المرجح ان يتحول هذا المرض الى مرض جديد أو أن يكون له سبب وحيد.

وأضاف "لاتزال هناك مناطق واسعة غير واضحة وأنا اخشى انني اشك في انها ستظل دائما غير واضحة."

وتم الاستناد الى تعدد التطعيمات والتعرض لمواد كيماية والدخان المتصاعد من حرائق آبار النفط والضغط العصبي ومركبات الفوسفات ذات الاصل العضوي والمواد الكيماوية التي اتضح انها تؤثر على الجهاز العصبي للانسان كاسباب محتملة للمرض.

وقال الاستاذ مارك بيكمان اخصائي الحصانة في مدرسة جاي كينجز وسانت توماس للطب في لندن ان جهاز المناعة لدى البشر قادر على التعامل بكفاءة مع التطعميات المتعددة خلال فترة زمنية قصيرة.

ورغم ان التطعيمات يمكن ان تؤدى لردود فعل داخلية فانه لا يوجد دليل حتى الآن يربط التطعيمات باعراض مرض حرب الخليج. وشكك الاستاذ ديفيد راي من جامعة نوتنهام في ان يكون التعرض لمواد كيماوية خطرة في المبيدات الحشرية مسؤولا.

وقال "انه (المرض) لايبدو مثل التعرض لتسمم كيماوي." وتحدث ويسلي وزملاؤه للصحفيين قبيل اعلان تحقيق بريطاني مستقل حول المرض وبعد يوم من اعلان مسودة تقرير امريكي اعدته مجموعة من الاطباء وقدامى المحاربين ان التعرض الى السموم العصبية يفسر الاعراض اكثر من الاجهاد أو الاعراض النفسية.

وقال الاطباء البريطانيون انهم لايستطيعون التعليق على التقرير الامريكي دون الاطلاع عليه.

الأفارقة فخورون بقارتهم

□ .. أظهر مسح أجرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي.) أن باقي العالم ربما يعتبر أفريقيا قارة تفتك بها الحروب والفقر لكن الأفارقة أنفسهم فخورون بشدة بموطنهم.

وأظهر المسح الذي استطلع آراء ٧٥٠٠ شخص من عشر دول أن ٩٠ ٪ من الأفارقة فخورون بقارتهم وأن الغالبية متفائلون بأن أسرهم ستكون في حال جيدة هذا العام عن العام الماضي.

وأعرب ٤٠ ٪ من النيجيريين والغانيين عن شعورهم بتحسن أحوالهم مقارنة بما كانت عليه الحال قبل عام مضى بينما قال الزامبيون إنهم شهدوا أدنى تقدم خلال العام الماضي.

وعلى الرغم من أن أغلب أولئك الذين شملهم المسح كانوا إيجابيين بوجه عام في نظرتهم لأفريقيا فإن أغلبية واضحة قالوا كذلك إنهم سيهاجرون إذا أتيح لهم الخيار وقال كثير من هؤلاء إنهم سيهاجرون إلى خارج قارتهم. فقط نصف الكينيين الذين شملهم المسح هم الذين قالوا إنهم يريدون البقاء في كينيا بينما قال ثلاثة أرباع النيجيريين تقريبا إنهم سيهاجرون لو استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وكانت جنوب أفريقيا البلد الوحيد الذي أظهر المسح أنه مقصد للكثيرين. ووجد المسح الذي يحمل عنوان "نبض أفريقيا" والذي تم تحريره من دراسة أجريت في شهري أبريل ومايو أن أغلب المشاركين أعربوا عن اعتقادهم أن الغرباء يعتبرون الأفارقة مسالمين وودودين وأغنياء بالموارد الطبيعية.

وردا على سؤال بشأن أخطر مشكلات القارة أشار أغلب الذين شملهم المسح إلى الفقر وتلاه فيروس إتش.آي.في. المسبب لمرض الإيدز والبطالة والأمية والفساد.

وفيما يتعلق بالتصدي لمشكلة الإيدز قال ٨٠ ٪ من المستجوبين إنهم يعتقدون أن حكوماتهم تبذل ما في وسعها في هذا الصدد. ولكن بوجه عام لم تكن الغالبية راضية عن أداء حكوماتها. فقط في كينيا (٦٩ ٪) ورواندا (٦٦ ٪) وغانا (٦٥ ٪) قالت الأغلبية إن أداء حكوماتها على ما يرام.

وأظهر المسح أن التوجهات في القارة محافظة ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والأسرية.

وقال نصف النيجيريين والمالويين تقريبا إنهم يفضلون ارتداء الملابس التقليدية فقط وتراوحت نسبة الموافقين من بين الذين شملهم المسح على العبارة القائلة "ينبغي أن يكون الرجل رب الأسرة" بين ٧٣ و٩٦ ٪.

سعر شارة سيارة أجرة في نيويورك ٣٦٠ ألف دولار

اذا كنت تعتبر أن تعرفة ركوب سيارة أجرة في مدينة نيويورك مرتفعة.. عليك محاولة شراء شارة تسمح لك بامتلاك وتشغيل سيارة أجرة في مدينة ناطحات السحاب.

ويشترط مجلس المدينة شراء رصيعة «شارة» سيارة أجرة نيويورك كي تستطيع امتلاك وتسيير سيارة أجرة بعداد لتعرفة الركوب في شوارع المدينة.

وفي مزاد لبيع هذه الشارات دفع مهاجر من بنجلادش سعراً قياسياً بلغ ٣٦٠ الف دولار لشراء رصيعة سيارة أجرة نيويورك كي يمتلك سيارة خاصة به..

ومعظم السائقين يعملون لدى شركات تمتلك أساطيل من سيارات الأجرة أو يؤجرون شارات من ملاكها..

وقام الرجل واسمه محمد شاه «٤٤عاماً» برهن منزله الذي يقع في ضاحية كوينز بمدينة نيويورك للمساعدة في تمويل شراء واحدة من ١١٦ شارة طرحت للبيع لأعلى سعر في مزاد علني نظمته لجنة سيارات الأجرة بعداد وسيارات الأجرة الليموزين التابعة للمدينة يوم الاثنين.

ويقود شاه وهو أب لثلاثة أطفال سيارة أجرة بعداد منذ عام ١٩٩٦م وقدم أعلى عرض في المزاد الذي شهد ارتفاع سعر شارة السيارة التي يقودها صاحبها بحوالي ٥٠ ألف دولار مقارنة مع مستواه العام الماضي.

وقالت اللجنة إن متوسط عروض الاسعار الفائزة في مزاد الاثنين تجاوز ٣٣٩ الف دولار، وفي مزاد ابريل الماضي بلغ أعلى سعر للشارة ٣١١٧٧٠دولاراً.

وبهذا يرتفع عدد شارات سيارات الأجرة بعداد في المدينة الى ١٢٤٨٧.

الكلاب تغزو بلدة البانية

□.. اضطرت بلدة البانية الى استدعاء الشرطة والصيادين بعد أن هاجم نحو ٢٠٠ من الكلاب الشاردة الاتية من الجبال تسعة اشخاص على الاقل في الشارع الرئيسي بالبلدة.

وقال رئيس البلدية في بلدة ماموراس الصغيرة في شمال البلاد ان الكلاب اجتاحت الشارع الرئيسي في البلدة بزعامة قائد واضح.

واضاف انطون فروكو : حتى في الافلم لم ار مطلقا نحو ٢٠٠ كلب تأتي من الجبال وتهاجم بلدة في وضح النهار.

وقال ان الكلاب عقرت تسعة اشخاص على الاقل تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٦٠ عاما واوقعتهم ارضا واصابتهم بجروح بالغة .

مجلس العفو في ايطاليا يكافيء قاتلا بالمافيا

□ .. روما (رويترز) - صدم الاسبوع الماضي الايطاليون عندما علموا ان السلطات سمحت لجيوفاني بروسكا وهو من أشهر قتلة المافيا في ايطاليا بمغادرة السجن يوما كل ستة أسابيع كمكافأة له على حسن سلوكه.

واثارت الانباء التي نشرتها جماعة مناهضة للمافيا في صقلية وأكدها محامي بروسكا في اثارة غضب السياسيين وعائلات ضحايا المافيا.

وطلب نائب من تحالف يمين الوسط الحاكم من وزير العدل المثول أمام البرلمان لبحث ملابسات القرار الذي أصدرته هيئة عفو في روما.

وكان بروسكا الذي اعتقل عام ١٩٩٦ ضغط زر التحكم عن بعد ليفجر قنبلة ضخمة قتلت جيوفاني فالكون وهو قاض بارز مناهض للمافيا وزوجته وحراسهما عام ١٩٩٢, ورغم ان هذه كانت واحدة من أكثر جرائم المافيا وحشية في ايطاليا فقد علم الايطاليون بعد اعتقال بروسكا انه نفذ جرائم قتل أكثر بشاعة.

فقد عاقب بروسكا زعيما سابقا للمافيا تحول إلى شاهد للادعاء بان قتل ابنه (١٣ عاما) وحلل الجثة في حمض.

وقالت كارولينا لوزانا عضو البرلمان عن الائتلاف الحاكم "نشعر بصدمة وحزن عميق بسبب هذا القرار الذي أصدره مجلس العفو".

ومن المفارقات ان بروسكا نفسه تحول إلى شاهد للادعاء بعد اعتقاله واعترف بمشاركته في نحو ١٠٠ عملية قتل للمافيا.

وكان هذا أيضا مما ساعد على دعم طلبه أمام مجلس العفو.

وقالت لوزانا "رغم اننا نتفهم ان نظامنا يكافيء السلوك الحسن فاننا نريد من مجلس العفو ان يشرح لماذا اصبح يشعر بان بروسكا لم يعد رجلا خطيرا".

نهاية أسطورة أخطر مجرم في الهند

قتل في معركة مع الشرطة

انتهت أسطورة أخطر مجرم هندي قتل أكثر من ١٠٠ شخص ومطلوب القبض عليه منذ ٢٠عاماً بمقتله في معركة بالأسلحة النارية مع الشرطة..

والقتيل هو كوزي مونيسوامي فيرابان وهو طويل القامة نحيل وفي الخمسينيات من العمر وله شارب طويل مفتول وعادة ماكان يرتدي ثياباً عسكرية، وقد أطلق عليه اسم «قط الادغال» لمقدرته على الهرب والاختفاء سريعاً في غابات جنوب الهند حيث كان يختبئ منذ عشرات السنين..

وقتل فيرابان أيضاً آلاف الأفيال للحصول على أنيابها كما قام بتهريب كميات من العاج، وخشب الصندل تساوي ملايين الدولارات.

وقال كيه.فيجاي كوما رئيس وحدة الشرطة الخاصة التي شكلت للقبض على المجرم في مؤتمر صحي يوم الثلاثاء في ولاية تاميل نادو حيث جرت المعركة «كانت عملية استخباراتية غير عادية»..

«كانت مهمة صعبة لأنه كان هدفاً ثميناً، لم يكن من السهل الامساك به.. نفذنا العملية بعد انتظار طويل».

وتابع قائلاً: إن رجال مخابرات ومرشدين ومرشدات للشرطة اخترقوا قرى في المنطقة التي يعمل فيها منتحلين صفة سائقين وعمال بناء وعاهرات لعدة أشهر لجمع معلومات عن فيرابان ورجاله المشتبه في أنهم يختبئون في الجوار.

وأضاف: إن رجال شرطة في ثياب مدنية نصبوا كميناً في وقت متأخر من يوم الاثنين للمجرم ورفاقه بعد أن وردت معلومات بأنه سيذهب الى مستشفى في سيارة اسعاف يقودها أحد رجاله متنكراً في زي شرطي للعلاج من مشكلة في إحدى عينيه..

وقال كومار انه عندما أوقفت سيارة الاسعاف وطلب منهم الاستسلام فتح الرجال الأربعة في السيارة النار مما اضطر رجال الشرطة للرد عليهم ونشبت معركة بالاسلحة النارية استمرت حوالي ٢٠دقيقة.

وكانت مكافأة قيمتها خمسة ملايين روبيه «١٠٩ آلاف دولار» قد رصدت لمن يقبض على فيرابان وهي مكافأة ضخمة بمقاييس الهند.

وتصدر فيرابان عناوين الأخبار في العالم عام ٢٠٠٠م عندما اختطف النجم السينمائي الهندي راجكومار واحتجزه رهينة لمدة ١٠٨ أيام..

ولد فيرابان لأسرة فقيرة من التاميل في قرية بغابات جنوب البلاد... واكتسب الرجل سمعته الدموية عندما قتل مسئولاً كبيراً في حماية الغابات بعد أن وعده بأنه سيستسلم ثم جز عنقه.

وقطع فيرابان جثث بعض خصومه إرباً وألقاها في الانهار كما كان يطلق النار على رجال الشرطة ليقتلهم وهم نيام..

وصنعت السينما الهندية فيلمين على الأقل عنه، وبالرغم من سمعته المخيفة فإن كثيراً من القرويين كانوا يعتبرونه روبن هود وعادة ماكان يهرب من الشرطة بمساعدة القرويين الى الأحراش بين ولايتي كارناتاكا وتاميل نادو، وسبق القبض على فيرابان في عام ١٩٨٦م إلا أنه استطاع الهروب من القيود واختفى في الغابات من جديد.

وكانت آخر جرائمه الكبرى في ٢٠٠٢م عندما اختطف السياسي الهندي اتش، ناجابا من منزله الريفي في كارناتكا، وتم العثور على جثة السياسي في الغابات فيما بعد ولكن المجرم نفى صلته بالجريمة واتهم الشرطة بقتله وهو مانفته السلطات.